في أول حديث له إلى صحيفة عراقية

أحمد الشهاوي يفتح النار على المتطرفين: أنا أكثر إسلاماً وتديناً من الذين هاجموني

أحمد الشهاوي شاعر مصري من جيل جديد، اختلف منذ بداياته عن معاصريه، فكان الصوتَ الأكثر حضوراً في المشهد الشعري المصري وبالتالي العربي، فهو شاعر تعرض إلى شهرة كبيرة، بعدما منع الأزهر كتابه ذائع الصيت (الوصايا في عشق النساء) الشهاوي شاعر ذو إشكاليات متعددة..

أجرى الحوار في أبو ظبي . وارد بدر السالم

صوت شعري لا يستطيع النقد أن يتخطاه، كتب عنه كتاب النقد العرب وبشروا بموهبته، أدخل أشكالاً شعرية قديمة طمسها النسيان، فأعاد لها الروح ليثير المتحفظين والمتطرفين في طريقة أدائه الجديدة، قريب من الشهرة العالمية بعدما تعدى شهرة عربية انتزعها بقوة وعناد. الشهاوي شاعر ذو تجربة خاصة، فبالقدر الذي كانت قصائده تثير مُشكلاً اجتماعياً، فإن كتاباته النثرية لا تقل إثارة، بل هي التي نبهت إلى شعره.

ولد في دمياط عام ١٩٦٠ وحصل على بكالوريوس صحافة من كلية الآداب عام ١٩٨٢ وعمل في صحيفة الأهرام عام ١٩٨٥ وهو من مؤسسي مجلة (نصف الدنيا) وصار نائباً لرئيس التحرير فيها..وفي سبتمبر عام ١٩٩١ شارك في برنامج الكتاب الدوليين I.W.P في الولايات المتحدة الأمريكية ومنح شهادة الأدب من جامعة أيوا وفي عام ١٩٩٤ حاز دبلوم خاص في الثقافة والعلوم من المركز الأيوني باليونان وترجمت قصائده إلى عدد من اللغات، وهو عضو في الموسوعة العالمية للشعراء وحائز على جائزة اليونسكو في الآداب، كما حصل عام ١٩٩٨ على جائزة كافافيس في الشعر..

صدر له : (ركعتان للعشق) و (أحوال العاشق) و (قل هي) و (الأحاديث - السفر الأول والسفر الثاني) و (كتاب الموت) و (مياه بين الأصابع)..

قبل اللقاء عرض عليّ رسالة تهديد وصلته من جماعات إسلامية متطرفة، تحذره فيها من إصدار الجزء الثاني من كتابه (الوصايا في عشق النساء) وكانت هذه الرسالة مدخلاً لهذا الحوار الذي خص به أول صحيفة عراقية :

★نبدأ من التحذير الذي وجهته إليك جماعة إسلامية.. هل هذا إرهاب فكري ؟ ما الذي دفع بهذه الجماعات الى أن تلاحق كتابك (وصايا في عشق النساء) ؟

-أولاً إن هذا الكتاب صدر في يناير عام ٢٠٠٠ في طبعة يمكن أن تسميها فاخرة أو خاصة، عن الدار التي أطبع منها كل أعمالي منذ عام ١٩٩٦.. ثم أعيد طبعها في (مكتبة الأسرة) واسعة الانتشار، والفاصلة الزمنية بين الطبعتين هي تسعة أشهر، حيث كتب عنه في العديد من الصحف، وربما يكاد يكون كتاب (الوصايا...) الكتاب الوحيد الذي أحببت أن أنشره في أكثر من مجلة وصحيفة مصرية وعربية واسعة الانتشار، إذ نشر في (أخبار الأدب) و (الدستور) الأردنية و مجلة (شعراء) الفلسطينية و(الصباح) التونسية و (القدس) وأخذت منه مقاطع كبيرة في الصحف العربية، ولم تثر أية مشكلة في البلدان التي نشر فيها، حتى صدرت طبعته الشعبية في مكتبة الأسرة بواقع خمسة وعشرين ألف نسخة، وأول إشارة إلى هذا الكتاب كانت في ٢٩ أغسطس ٢٠٠٣ وكأن الأخوان المسلمين الذين أثاروا المشكلة بالأساس لا يقرأون الكتب بوجه عام إلا إذا صدرت في طبعة شعبية، أو إذا حُرّض أحد منهم، وحسب معلوماتي الشخصية أن هذا الكتاب قرئ بتحريض من جريدة آفاق عربية/ لسان حال الأخوان المسلمين في مصر/ وكانت هذه الجريدة قد حثت أستاذاً سابقاً في جامعة الأزهر على الكتابة عن هذا الكتاب، وكان عنوان مقاله استفزازياً ((لا حول ولا قوة إلا بالله)) ولنا في حياتي لم أقرأ عنواناً مثل هذا، وهو ليس مقالاً بقدر ما هو اجتزاءات من الكتاب وتحريض البرلمان المصري على إثارة المشكلة في داخله من خلال وزير الثقافة أو رئيس الوزراء، وكان هذا المقال بمثابة الخطة التي نفذتها جماعة الأخوان المسلمين كاملة وبحذافيرها، حتى إنها وصفت الكتاب بأنه يشبه كتاب (بروتوكولات حكماء صهيون) وأحيلت القضية إلى رئيس الوزراء الذي بدوره أحالها إلى وزير الثقافة، وتطورت المشكلة على هذا النحو، من جانبي كنت أحاول قتل الموضوع في مهده، لأنني أعرف مهنياً إن إثارة مشكلة حول كتاب هي مجرد ضجيج إعلامي لا فائدة منه، وشهرة مؤقتة زائفة، ولن تفيدني وأنا لا أحتاجها، فبقيت طوال الفترة صامتاً إلى أن خرج بيان الدكتور سمير سرحان بإحالة الكتاب إلى الأزهر، ثم عاد وأصدر بياناً ثانياً في فترة لا تزيد على عشرين ساعة من إصدار البيان الأول، ألغى بموجبه بيانه الأول بإحالة الكتاب إلى الأزهر، هذه الإشارة التقطها الأخوان المسلمون والتقطتها أمن الدولة والأزهرة، وهي التي طورت المشكلة من بعد ذلك، وأنا أعرف أن الدكتور سرحان لا يقصد تطوير المشكلة، بقدر ما هناك قانون في الدولة يشير فيه صراحة إلى أن الأزهر ليس جهة مصادرة ولا جهة رقابة، وإنما تراقب فقط ترجمات القرآن الكريم وطباعته وطباعة الأحاديث القدسية والنبوية، ولكن الذي حوّل الموضوع إلى الأزهر هو أمن الدولة، ووصلتني إشارة إلى أنني يجب أن ألتزم الصمت كي تمر المشكلة، وكنت أساساً ألتزم الصمت، غير أن المشكلة تفاقمت في رمضان من العام الماضي، حيث اجتمع العلماء المسلمون، ثمانية وعشرون عضوا وهو ليس العدد الكامل لهم، واصدروا فتواهم بإمضاء شيخ الأزهر ؛ وهو لم يقرأ الكتاب مع بقية الأعضاء، سوى عضو واحد فقط هو الدكتور عبدالرحمن العدوي المعين في البرلمان المصري لمواجهة الأخوان المسلمين المتشددين، لكنه كان أكثر تشدداً من هؤلاء وأكثر إرهاباً منهم على ما يبدو! وهو الذي كتب تقرير أو فتوى الأزهر عن رواية حيدر حيدر (وليمة لأعشاب البحر) وهذا العضو طالب بحذف الكثير مما جاء في الوصايا، مع يقيني أن هناك وصايا أشد فتكاً وقوة مما طلب حذفه، لكنني طبعاً لم أتراجع ولم أحذف حرفاً واحداً ولم أعتذر، كما فعل غيري كما طالب هذا الأستاذ الأكاديمي في تقريره أن لا يُطبع الكتاب حتى بعد موتي!

نحن أمة عشق

★بعد الشهرة الواسعة التي حظيت بها، بعد هذه الملابسات المعقدة في كتابك (الوصايا في عشق النساء) أسألك صراحة : مَن أعطاك الحق في أن تكون وصياً على النساء وتكتب وصاياك لهن؟ مَن أنت حتى تكتب وصايا العشق للنساء ؟!

-لم تكن في خطتي الروحية ولا الكتابية أن أكتب كتاباً أوصي فيه النساء ؛ لقد كنت مدعواً إلى مؤتمر في تونس، وكنت وقتها أنهي كتاباً عنوانه (اسمه أحمد) وهو كتاب في سيرة العشق أو سيرة الروح، وكنت في مراحل الجزء الأخير منه، وعندما بدأت أكتب في أولى صفحات هذا الجزء، وجدت إن ما أكتبه لا يمت بصلة شكلية ولغوية وأسلوبية إلى (اسمه أحمد) وهذه البداية أغوتني بأن أنهج نهجاً آخر، وأحسست أنني بحاجة لأن أتفرغ له وكتبت منه جزءاً كبيراً وعدت به من القاهرة وأكملت الكتاب، فوجدتني أكتب (الوصايا في عشق النساء) والمسألة هي كيف يستفيد الكاتب من أشكال أدبية قديمة، منسية، أو مهملة أو مطروحة، ولكن لا أحد يلتفت إليها على هذا النحو، مع إمكانية الاستفادة منها بشكل علمي، وحينما شرعت بكتابة الوصايا، كنت استفيد من شكل الحديث القدسي والحديث النبوي الشريف إذ كان أمامي شكلان أدبيان، الأول شكل إلهي يتجسد بالحديث القدسي، وشكل بشري يتجسد في الحديث النبوي، وكنت أجتهد بإمكانية أن أخلق شكلاً بشرياً أدبياً ينبني ؛ ليس شكلاً على شكل أو بناء على بناء، وإنما كيف أخلق شكلاً من جوهر هذين الشكلين، القديمين المستمرين مع روح الإنسان المسلم، وقد رأيت أن الأشكال المقدسة هي قريبة من مستوى التلقي بسهولة، وإن الإنسان يمكن أن يتلقى أشكالاً إعتادها في تلقيه الديني، وكنت أتساءل كيف يمكن من الشكل الديني المعتاد أن نبني شكلاً أدبياً مستفيدين من التقنيات اللغوية والبلاغية والأسلوبية، كما في الحديثين القدسي والنبوي، وسبق لي إن كتبت تجربتين أدبيتين هما : (أحاديث السفر الأول عام ١٩٩١) و (أحاديث السفر الثاني عام ١٩٩٤) وكلاهما مبنيتان على الاستفادة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بشكل أساسي، وبعدها جاءت تجربة (الوصايا..) وبمعرفتي المتواضعة إنه لا يوجد كتاب في تراثنا العربي القديم ولا الجديد يشرح لك فن الوصية أو الوصية بوصفها جنساً أدبياً أو الوصية كشكل، ككتابة، كجنس، كنوع أدبي، وهذا غير متحقق، وقد حاولت أن أعمق النظر في موضوعة الوصية كجنس أدبي، والوصية موجودة في كل التراث الحضاري الإنساني وفي كل الثقافات، وكانت الوصية العربية تربوية، أخلاقية، من أعلى إلى أدنى،إذا عدنا إلى تراثنا العربي القديم، وجدنا إننا أمة عشق، أمة لها رصيد كبير فيما انتجته من رسائل وكتب في الحب والعشق، ولكن إذا عدنا إلى هذه الكتب وجدناها موجهة لإمتاع الرجل، أي أن المرأة ليست موجودة على مستوى حضورها الشخصي والإنساني؛ إنما هي ملغية ومقصاة ومنسية ومحذوفة، فيما عدا حضورها كـ(إمتاع) للذكر فقط، ما عدا كتب قليلة خرجت عن هذا الإطار كـ (طوق الحمامة) لابن حزم الأندلسي الذي وازن بين الروحية والجسدانية ويعلم قيمة الروح، ولذلك يعد هذا الكتاب أكثر الكتب العربية العشقية ترجمة إلى اللغات الأخرى، والغرب يتلقف هذا الكتاب لمعانيه الروحية قبل الجسدية، وهو من أكثر الكتب التي راجت في الغرب، وهو من الكتب الأساسية المؤثرة في ثقافة الحب، وأظن، وكما أشار الكثير من الكتاب والنقاد العرب، أن كتابي هذا كله موجه إلى المرأة، وربما تكون هذه هي المرة الوحيدة في التراث العربي أن يكتب كتاب في وصايا عشق النساء، وإن المرأة هي (الفاعل) وهي التي تؤسس و تدير شؤون عشقها،، وعندما كتبت الوصايا لم تكن في داخلي أية رقابة كإنسانٍ وشاعر، وعموماً فالكتاب لم أخطط له أثناء الكتابة، بل جاء عفوياً، وسؤالك عن أحقيتي في كتابة وصايا إلى النساء، أقول هي محاولة.. أنا لا أعلم ولا أوصي، ولكن لدي بعض المعرفة عن النساء، مع إنه لا يمكن لأي إنسان أن يفقه النساء فقهاً عميقاً ولو عاش بينهن ألف عام! والكتاب لم يكتمل بعد، فبعد ٢٥٤ وصية وجدتني أحتاج لكتابة وصايا أخرى، فكتبت جزءاً آخر ، وسيصدر برغم المشاكل والتهديدات.. المرأة تعرف العشق أكثر من الرجل، ولا تحتاج إلى مَن يكتب لها وصايا في العشق، ولكن أنت تساعدها في التعرف على جسدها وروحها، فلا أحد يحتاج إلى وصايا ميلان كونديرا ليكتب الرواية ولا إلى وصايا ريلكه ليكتب نصاً شعرياً، لكننا نقرأ لنتعرف على تجارب الآخرين..

إغراءات وموت مؤجل

★ كيف واجهت إغراءات الشهرة التي تسبب فيها كتابك (الوصايا في عشق النساء) ؟

-قدمت لي إغراءات من الأوروبيين والأمريكيين تكفي لأن أنتقل إلى وضع آخر، لكنني لست سلمان رشدي.. لن أفعل كما فعل غيري ؛ صحيح أني أستجيب لكل الحوارات، لكن الحوارات جميعها تؤدي إلى خندق واحد هو : أن الإسلام دين الإرهاب ! حاولت أن أذهب إلى الملا كريكار لا لاعتذر، لكني أريد أن أوضح له وجهة نظري : فهل وصل كتابي إلى شمالي العراق ؟ لا أعتقد... هم يريدونك أن تهاجر... ربما هناك من يطلب اللجوء السياسي.. أنا لن أترك مصر ولن أرضخ لأحد.. هناك غبار كثير وتراب كثير في رأسي وروحي، أحتاج إلى وقت أرجو أن لا يطول لكي أنفض هذه الروح وتلك الرقابة التي مورست عليّ، أنا شخص عشت يتيم الأب والأم، أمي ماتت وأنا في الرابعة من العمر، وأبي مات وأنا في السنة الأولى من الثانوية، فلم أجد أحداً في حياتي يقول لي (افعل) أو (لا تفعل) كنا أخوة متقاربين في السن ولا أحد يمارس سلطته على الآخر، ولذلك لا أسمح لأحد في هذا العالم، سواء كان قريباً مني أو بعيداً أو يعيش معي أو يعيش على مبعدة مني أن يفرض رقابته وسلطته عليّ، وربما هذه المرة الوحيدة التي أجد فيها مَن يراقبني ويمارس سلطة غاشمة عليّ، وأنا لست من الذين يخافون على حياتهم أو كتبهم، أنا لم أكتب شيئاً منذ المشكلة والى الآن، واحتاج إلى بعض الوقت لأعود إلى نفسي، والى التجربة... من المزايا الأساسية أني عدت إلى الفقه وأصول الدين وعلوم الشريعة مرة أخرى. وقد قال الدكتور صلاح فضل.. اذهبوا إلى النص وتعاملوا معه ستجدوا إن أحمد الشهاوي لا يستحق كل هذا... أنا أكثر إسلاماً وأكثر تديناً من الذين هاجموني..

إشراقة الموت

★(كتاب الموت) الذي سبق كتاب (الوصايا...) إنبنى على فكرة ملحمية ونَفَس شعري طويل. وكان قريباً من جو المأساة الشخصية، غير إن الكتاب اللاحق (الوصايا...) تراجع عن هذه الفكرة وبدا أكثر إشراقاً وتأملاً ووقف على نقيض الموت، أرى إنك عدت من الموت إلى الحياة.. هل الموت في قصيدتك تعبير ذاتي أم فلسفي ؟

-ربما يكون كتاب الموت هو الكتاب الشعري الوحيد في تجربتي الذي يتجلى بلا عناوين، إنه كتاب واحد، تتحدث فيه أصوات أساسية تجابه الموت أو جابهته، الأم ؛ نوال عيسى ؛ التي أهدي لها كل ما كتبت (اعتقد الكثير من النقاد إنها عشيقتي !) ماتت هذه الأم ميتة سريالية وهي تلد ، والصوت الثاني الأساسي في هذا الكتاب هو صوت شقيقتي سعاد الشهاوي، التي ماتت في الخامسة والثلاثين من عمرها، الصوت الثالث هو صوت أحمد الشهاوي الذي تعرض إلى الموت الحقيقي وما زال، هذا التوحد في الأصوات الثلاثة وتعددها جعل منها شكلاً ملحمياً، لاسيما أني استخدمت شكل القصيدة العمودية وشكل القصيدة الحرة وشكل قصيدة النثر، هذا الكتاب ظل مفتوحاً بنهايته برغم تشابهه مع بدايته (أجّل لثانيةٍ مجيئكَ كي أجيء محملاً بروائحي) إلا إنه يظل كتاباً مفتوحاً أيضاً العشق كتابٌ مفتوح، بابٌ لا يُغلق، ويلتقي مع كتاب الموت في عملية تبادلية، الموت عشقاً والعشق موتاً.

أنا للأسف من عائلة موت مبكر، يموت أفرادها دون الثلاثين او دون الأربعين، وكلما يمر عليّ عام أشعر أنني نجحت باجتياز الموت أمي وأبي وأختي وأعمامي وأخوالي كلهم يموتون بسن مبكرة، إنها مشكلة غريبة، لكن هذا هو واقع أعيشه وأتعايش معه، أظن أن الموت صار شفيفاً عندي. أنت تكتب عما تعرفه لا يكتب عن العشق إلا العاشق، الموت ليس سلطة قرائية، أنت تكتب تحت سطوة الثقافة والقراءة، أنا لا أريد من أحد أن يفهمني، ولكني أريده أن يحس نصي...

مدارات يومية

عادل العامل

١- موقف

حيثما كنت..
لا أدعي إنني..
واحد..
أو كثير
فلتكن تحتي الشمس..
أو فوقي الطين..
ماذا سوى شهقة..
أو أنين..
أخير
هكذا لا أنا مشجبٌ..
لقبعة..
أو لمن باعني ودّهُ..
ذات يوم..
حصير!

٢- استراحة

يستريحُ الصباحْ
منذ أن جئتِ..
في غرفتي
لا يروم الرواحْ
يدعي أنه أنتِ..
هذا المنافق..
لما رأى..
كيف أني تفتّحتُ..
من نظرة..
والفؤاد استراحْ
فاطلعي عنه..
للأرض..
أخشى..
على أهلها..
أن يظنوه..
راح!

٣- وحشة

أغرقَ الليلُ..
في نومه..
ونسى أنْ يفيقْ؟
أم هي الأرض..
كفت عن الدورانِ..
فلا شيء يحدث..
لا أحد في الطريق؟!
أفتح القلب..
أبكي..
أناديكمُ..
واحداً..
واحداً..
لا أرى غيرَ أقدامكمْ..
فوقه..
والزمانِ السحيقْ!

أسئلة المثقف الإشكالي

مهدي النجار

في اجتماعنا العربي الإسلامي تجد جماهير غفيرة في ثقافة المرويات والسرديات عزاءها الوحيد، حتى لو كانت هذه الثقافة توهمية، هم يعرفون ذلك أحياناً ولكن ما كانوا ليتحملوا الحياة لولا هذا الغوث السحري، هذا الغوث الثقافي يوفر لهم الحل والمخرج، يساعد الناس بهذا النحو أو ذاك على: الانتصار على الشعور بالنقص، والعجز، وفقدان الأمان. ويفسر مصطفى ملكيان بأن يلجأ الإنسان إلى مثل هذا الغوث إذا واجه حدود قدراته وإمكاناته، واصطدم بعجزه وضعفه، ويضيف وهو على حق :الغوث الأسطوري والسحري يحطم هذه الحدود والحواجز في بعض الأحيان، أو يجعلها مفهومة مستساغة في أحيان أخرى، وهو في الحالتين يساعد الإنسان على التخفيف من معاناته وأحزانه، لذلك يبدو سؤال سيجموند فرويد جميلاً للغاية: كيف تريد أن تسحب من تحت أقدامهم هذا السند من دون أن يكون لديك شيء أفضل تقدمه لهم بالمقابل؟!

ثقافة مجتمعاتنا الإسلامية على العموم قارة، طاردة للإشكاليات العقلانية الجديدة، المزعزعة، المثيرة.

(الإشكالية: هي النظرية التي لم تتوفر إمكانية صياغتها فهي توتر ونزوع نحو النظرية، أي نحو الاستقراء الفكر - محمد عابد الجابري) لأنها، أي هذه الثقافة، لا ترغب بالعزوف عن صناعاتها الخيالية التي تشبه مكوك النساجين، تستلذ بممارسة هذه الصناعة التي استورثتها من تنضيدات الأسلاف وشبكة مفاهيمهم، والآن تسوقها بمتعة وسهولة إلى الناس بعد تعبئتها بأحدث الأغلفة المستعارة من منظومة معارف العولمة، مفاهيم مثل: العقلانية، المعاصرة، العلمية، الجدلية، الحداثة، الديمقراطية.. الخ. اعتماداً على تحديد الجرجاني للمشكل: (ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد طلب) فالأشكال صفة لقضية لا يظهر فيها وجه حق ويمكنها أن تكون صادقة، إلا إنه لا يقطع بصدقها، فالمثقف الإشكالي - نزعم أن هذا التوصيف من ابتكارنا - لا يندفع في تأكيد ثقافة اجتماعية، إنما يصنع خطابه المتمايز (الخطاب: بمعنى كلام، مقال، هو التعبير (المادي) عن الفكر) يصنعه على هيئة أسئلة مريبة، إشكالية غير وضعية ولا جزمية، غير إطلاقية ولا نهائية، بمعنى أنه دائماً في نزوع نحو الاستقراء الفكري، وبذا هو وحده الذي يتجاسر ويفض بضاعة ثقافة اجتماعه التقليدية ومن هنا يحدث الإشكالي ضعضعات مخيفة في ثوابت قومه وأجهزة مرجعياتهم ومخيالهم النصي فتبادر على الفور أجهزة السلطة (الثقافية والسياسية) لطرد هؤلاء الإشكاليين الذين تجاوزوا على (الأعراف والتقاليد) ومن هنا يبدأ اتهامهم بالهذيانات والتهريفات، اتهامهم بالجنون والكفر والفسق والزندقة، بهذه اللائحة القانونية وتحت وطأتها يساهم المجتمع ونخبه التقليدية بإقصاء النوع الإشكالي من المثقفين باعتبارهم: أعداء!

يمضي الإشكالي مبتهجاً في العمل بالمواد التي يملكها والتي هي ذاته، يلتهم كل شيء: المشاعر، المخلوقات، الكتب، الأحداث، المعارك، وعلى حد تعبير بابلو نيرودا: لو استطعت لأكلت الأرض ولشربت البحر جميعه. يتمرد الإشكالي على إخوانه الكبار وآبائه التثقيفيين، يكف عن اعتبارهم حججاً أو أوصياء أو مرجعيات، هو بهذا المعنى يقترب من تحديد ريجيس دوبرية، التحديد الذي يسربه لنا من خلال ناريه وجدرانه الأربعة: (أي فرد قادر على ممارسة إدراكه مستقلاً عن انفعاليته متحركاً بقوانينه الخاصة وواجداً فيها طاقة الإقلاع بلا محركات أخرى غير التي يعطيها لنفسه) إنه يشبه ذلك المثقف الذي يسميه أنطونيو غرامشي: (المثقف العضوي)، المتوتر الحواس كالسهم وهو على وشك مغادرة قوسه وقد لا يصل إلى الشيخوخة لأسباب تتعلق بقطع رقبته في أحد أقبية التطهير الثقافي، المثقف الإشكالي نقيض ذلك التقليدي الانتهازي، الذي تعلم القفز المتقن، القفز ساعة الصفر نحو أي طعم لذيذ مثل سمكة دنيئة، إنه يعرف وبأي وقت من أين تؤكل الكتف، الانتهازي نعني به المشتغل بالثقافة وليس التاجر مثلاً - لأن طبيعة التجارة انتهازية - ينتحر ثقافياً ولكن على مستوى آخر ينتصر كي يصل إلى أفضل حالة تلغي حياة الفاقة وتحقق له المزيد من الابتهاجات ووفق معيار دوبريه الآنف الذكر ستكون سحنة الانتهازي الثقافية قد ألغيت تماماً، لم يعد مثقفاً بل أي شيء آخر!!